براءة نشأة النحو العربي من النحو والمنطق اليونانيين.

The innocence of the genesis of Arabic grammar from Greek grammar and logic.

د. جهان بلمولود[1]

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، djibelm2016@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/23 تاريخ القبول: 2022/02/15 تاريخ النشر: 2022/03/01

ملخص: اختلف الدارسون حول الواضع الأول لعلم النحو العربي، لكنهم البتة لم يشككوا في أصالة العلم، فالأكيد أنه عربي النشأة ومن أوجده وأبدعه عرب، لغرض فهم والحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية من اللحن، وتعليم غير العرب العربية، غير أنه ومع مطلع القرن التاسع عشر كان الألماني أدالبير ميركس أول من طعن في أصالة النحو العربي ورماه بالاقتباس من المنطق أو النحو اليوناني، ورمى النحويين العرب بالأخذ من اليونانية بعض المفاهيم والمصطلحات، وقد حاولنا في هذا المقال مناقشة هذه المسألة، فهل حقا أفاد النحويون العرب من اليونانية أو أن النحو العربي أصيل؟ وإذا كان النحويون العرب قد تأثروا حقا بعلوم اليونانية فمتى تم ذلك تاريخيا بالضبط؟ أكان في أثناء نشأة النحو العربي أم في مرحلة ما من مراحل تطوره؟

الكلمات المفتاحية: النحو، المنطق، اليونان، الاقتباس، الأصالة.

Abstract: Scholars disagreed about the first author of Arabic grammar,but they never questioned its originality.It is certain that she was of Arab origin,in order to understand and preserve the Holy Quran the Arabic language,and the teaching of Arabic to non-Arabs.Adalbert Mercks was the first to question the authenticity of Arabic grammar and to express it by citing Greek logic or grammar, and that Arabic grammarians taking from Greek some concepts and terminology, and we have tried in this article to discuss this topic, so have Arabic grammarians taking from Greek some concepts and terminology, and we have tried in this article to discuss this topic,so have Arabic grammarians really benefited from Greek or is Arabic grammar authentic? And if Arab grammarians were truly influenced by the sciences of Greece,when was this historically true? Was it during the emergence of Arabic grammar or at a certain stage in its development?

[1]- المرسل: جهان بلمولود djibelm2016@gmail.com

Keywords: Grammar, Logic, Greece, Quotation, Originality.

1. مقدمة:

الحقبة الزمنية التي ظهر فيها النحو العربي هي القرن الأول للهجرة بشبه جزيرة العرب، حيث كان العرب يتكلمون لهجة أو لغة عربية[1] فصيحة بعيدة عما يشينها من أدران اللغات الأخرى بالسليقة؛ أي تناقلوها جيلا بعد جيل شفاهة ولم يحتاجوا إلى تدوينها، أو تقنينها.

وأضحت الحاجة ملحة إلى تأسيس علم النحو العربي لما صارت تظهر أخطاء في كلام العرب، بخاصة بعد الفتوحات الإسلامية حين بدأت تتسع رقعة الدولة الإسلامية، فاتسعت معها بلاد من يتكلمون العربية، وبدأ الأعاجم يدخلون الإسلام أفواجا أفواجا، فأرادوا تعلم العربية والقرآن الكريم الذي أنزل بلسان عربي مبين، لكن هيهات، لم يستطيعوا جميعهم إتقان العربية؛ فلذلك "أصبحت العربية عربيتين، فصيحة يصطنعها العرب، وأخرى يشوبها القليل أو الكثير من اللحن والتحريف يتحدث بها المستعربون في الحياة العامة"[2]،فبدأ اللحن يطال اللسان العربي، وصار غير العرب والعرب أنفسهم يقعون في بعض الأخطاء بين الحين والحين، بخاصة ما تعلق بحركات أواخر الكلمات "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روي أن رجلا لحن بحضرته فقال (أرشدوا أخاكم فقد ضل) "[3].

وقد كان العرب أنفسهم يقعون بين الفينة والفينة في أخطاء على الرغم من أن لسانهم فصيح، وتعلموا العربية سليقة إلا أن هذا لم يحمهم من الوقوع في

بعض الزلات حتى أن"ابنة لأبي الأسود قالت له: يا أبت ما أشدُّ الحرِّ !-في يوم شديد الحر- فقال لها:إذا كانت الصقعاء من فوقك، والرمضاء من تحتك، فقالت:إنما أردت أن الحر شديد، فقال لها:فقولي إذن ما أشدَّ الحرَّ...وقيل، إنه دخل منزله، فقالت له بعض بناته: ما أحسنُ السماءِ، قال: أي بنية، نجومها، فقالت: إني لم أرد أي شيء منها أحسن، وإنما تعجبت من حسنها، فقال: إذن فقولي: ما أحسنَ السماءَ"[4].

فكما ترى اللحن الذي وقع فيه العرب لم يكن على مستوى الكلمات فقط، بل داخل تراكيبهم الكلامية،"فقد حدثوا أن جارية غنت في مجلس الواثق بقول الشاعر:

أَظَلُومٌ إِنَّ مَصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى اَلْسَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلُمُ

فأنكر عليها بعض أهل المجلس أن نصبت رجلا في البيت، بظن أنه خبر إن، فالوجه رفعه، والصواب أنه مفعول به للمصدر مصاب"[5]، فبالرغم من أن كلام الجارية كان صحيحا إلا أن هنالك من توهم بوجوب رفع (رجل)؛ لأنه خبر إن، وحكم خبرها الرفع، فلو كانت سليقتهم صافية نقية لما وقعوا في خطإ كهذا.

وهكذا توالت الأخطاء من عند العرب ومن غيرهم، وبدأ يشيع اللحن في اللغة العربية؛ فلهذا"وذاك أهابت العصبية العربية بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي أن يصدوا هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحن تسربت عدواه إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة بما هدوا إليه، وسموه علم النحو"[6]، إذا فقد دق ناقوس الخطر خوفا على القرآن الكريم من اللحن والتحريف، وعلى اللغة العربية لما طالها من أخطاء قد

تضررها ضررا لا تحمد عقباه؛ لذلك هب أفاضل العلماء وجهابذة اللغويين، وكل غيور على اللغة العربية والدين الإسلامي لتأسيس علم النحو العربي.

وقبل الحديث عن واضع النحو العربي نرى بأنه لا بأس في هذا المقام من تقديم تعريف لعلم النحو العربي، فالنحو هو"العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء، كما يعرف به النظام النحوي للجملة، وهو ترتيبها ترتيبا خاصا بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة حتى إذا اختل هذا الترتيب اختل المعنى المراد"[7]،ومن أشمل التعاريف التي وضعت للنحو ما قاله ابن جني(392ه) النحو هو:"انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"[8]، فبالنحو نكتسب اللغة العربية ويمكن أن تجري على ألسنتنا عذبة صحيحة ولن نخشى الخطأ؛ لأن قواعده سوف تساعدنا على ذلك.

2. واضع علم النحو العربي:

يتفق معظم الدارسين على أن المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي هو أبو الأسود الدؤلي(69هـ)، لكنهم اختلفوا في من أوعز إليه بذلك، هل كان عليا بن أبي طالب، أو عمرَ بن الخطاب –رضي الله عنهما- أو زيادا بن أبيه والي البصرة آنذاك(45ه-53ه)، أو ابنه عبيد الله بن زياد(55ه-63ه).

وتذكر الكتب أن أبا الأسود الدؤلي دخل مرة على علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- فوجد بين يديه رقعة ناوله إياها، فقرأها وقد كتب فيها "الكلام كله

اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما أفاد معنى...[وقال له] انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك"[9]، ثم أضاف أبو الأسود الدؤلي أبواب النحو من عطف، ونعت، ثم التعجب والاستفهام، وباقي الأبواب النحوية الأخرى، وذهب بعض الدارسين إلى أن واضع علم النحو هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه، وقد أخذه عنه أبو الأسود الدؤلي"ولا يتعاظم الإمام أن يضع النحو لو أراده، فعبقريته لا خلاف عليها، لكن الأعباء التي يضطلع عليها أثقل من أن تتيح له التفكير في ذلك"[10].

وحدث ذات مرة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سأل أعرابي أن يقرئه أحدهم آية من القرآن الكريم، فأقرأه رجل قوله تعالى "أَنَّ اَللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ اَلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ"(التوبة/3)،فكسر كلمة (رسولِه)،وجرها يعني بأنها معطوفة على لفظ المشركين، وحرف الواو لما يستخدم للعطف يفيد إشراك ما بعده في حكم ما قبله، والحكم الذي كان قبله براءة الله تعالى من المشركين، وبرواية الكسر ومعنى العطف بالواو يُفهم أن الله تعالى قد برئ أيضا من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فلما سمع الأعرابي هذه القراءة اللاحنة قال:"أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فلما بلغت هذه الحادثة عمر دعا الأعرابي وقال له: ليس هكذا يا أعرابي، فقال الأعرابي كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال:أن الله برئ من المشركين ورسولُه بالرفع، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم فأمر عمر بعد ذلك ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة" [11]، ثم طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يضع النحو، لكن من غير المعقول أن ننسب النحو وأبوابه كلها إلى عالم واحد، وفي الآن نفسه لا نستطيع أن ننفي المجهودات التي بذلها أبو الأسود الدؤلي

للاضطلاع بالنحو العربي، وصون القرآن الكريم من اللحن "فأُتي بكاتب من بني عبد قيس، فلم يرضه، فأُتي بكاتب آخر-قال المبرد:أحسبه منهم-، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة (تنوينا) فاجعل بدل النقطة نقطتين"[12]،فضبط بذلك أبو الأسود الدؤلي نقط نص القرآن الكريم كله، وجعل لون مداد هذه الحركات مخالفا للون الحبر الذي كتبت به الآيات الكريمة في المصحف الشريف، "وكان هذا الصنيع الخطير الذي سمي باسم رسم العربية سببا في أن يختلط الأمر فيما بعد على الرواة فتظن طائفة منهم أن أبا الأسود رسم النحو وشيئا من أبوابه، وهو إنما رسم إعراب القرآن الكريم عن طريق نقط أواخر الكلمات فيه"[13]،وجاء فيما بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه) وحول تلك النقاط إلى العلامات الإعرابية التي نعرفها نحن اليوم؛ الضمة والفتحة والكسرة والسكون*.

3. أصالة مصطلح النحو العربي:

عندما نتحدث عن أصالة علم النحو العربي لابد من الحديث عن تلك الأصالة على مستويين اثنين، الأول أصالة مصطلح النحو العربي، والثاني أصالة علم النحو العربي بمنهجه، ومادته، ومصطلحاته.

أما من حيث أصالة مصطلح النحو العربي فقد انقسم الرواة والمؤرخون العرب والمستشرقون إلى فريقين: الفريق الأول يرى بأن مصطلح النحو عربي أصيل، ويستدلون على ذلك بحكاية أبي الأسود الدؤلي مع علي بن أبي طالب

رضي الله عنه "عندما ألقى الإمام لأبي الأسود أصولا في النحو قال أبو الأسود: واستأذنته أن أضع نحو ما صنع، وسمى ذلك نحوا"[14]، ومن هنا بدأ استعمال العرب لمصطلح النحو ليدل على ما كان يعرف سابقا بعلم العربية، أو الكلام، أو الإعراب.

وأما الفريق الثاني فيرى بأن مصطلح النحو مأخوذ عن السريانية[15] التي أخذته عن اليونانيين، ويمثل هذا الفريق بعض المؤرخين العرب والمستشرقين، ويستندون على نص لابن منظور أورده في لسان العرب، يقول فيه: "ثبت عن أهل اليونان فيما ذكره المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين، ولذا سمي يوحنا الإسكندراني يحيى النحوي"[16]، وهذا دليل صريح على أن اليونانيين عرفوا مصطلح النحو قبل العرب.

والمرجح بين العلماء والدارسين هو رأي الفريق الأول؛ لأن النص الذي استندوا إليه أوردته الكثير من كتب السير والتراجم والنحو وتاريخ النحو، أما نص الفريق الثاني فلم يتردد فيها، بل الكثيرون قد شككوا في صحته، أضف إلى ذلك فقد"صح أن العرب أخذوا عن اليونان بعض الكلمات...كالقسطاس(الميزان)، والسجنجل (المرآة)، والبطاقة(الرقعة)...[ثم أنه] لم يثبت عن أهل اليونان أنهم أطلقوا على علم النحو عندهم(النحو) بل أطلقوا كلمة (جراماتيكا) "[17].

وإذا ما تتبعنا مصطلح النحو تاريخيا لا نجده حاضرا عند الجيل الأول من النحويين-ولعل هذا ما جعلهم يشككون في أصالة المصطلح- من نحو: أبي الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم، وعنبسة الفيل، وابن أبي إسحاق الحضرمي،

وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء و...، إذ كانوا يوظفون مصطلحات: العربية، والإعراب، والكلام، وأول ظهور موثق له كان مع الخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه) لما مدح أستاذه عيسى بن عمر، فقال:

بَطُلَ اَلْنَحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بُنُ عُمَرْ[18]

4. القول بتأثر النحو العربي بالمنطق والنحو اليونانيين:

مما سبق نصل إلى نتيجة حتمية وهي أن النحو العربي نشأ للحفاظ والاهتمام بالقرآن الكريم واللغة العربية، وتسهيل تعليم العربية لغير العرب، فأسباب نشأة النحو عربية والذين أبدعوه عرب، ولم يشكك أحد في ذلك حتى مطلع القرن التاسع عشر تهافت المستشرقون على دراسة اللغة العربية والبحث فيها "فاهتموا بدراسة اللهجات واللغات في البلاد العربية، وبالخصوص مجال النحو العرب وتعليم قواعد النحو، فانهالوا على التراث اللغوي العربي بالدرس والتحليل، وإبراز المآخذ وفي مجال النحو بالتحديد شككوا في أصالة النحو العربي"[19]، وقالوا إن أصوله غير عربية[20]، وقد اقتبسه النحويون العرب من بعض العلوم الغربية مباشرة أو عن طريق الترجمة، فاقتبسوا من اليونانية، أو السريانية (السريان سكنوا العراق قديما)، أوالفارسية، وسوف نهتم في هذا المقال بالذين يقولون باقتباس النحويين العرب من النحو اليوناني .

اعتبر المستشرق الألماني ميركس[21] النحو العربي ظلا للنحو اليوناني، وقد عرفه النحويون العرب عن طريق الترجمات فتأثروا بالمنطق اليوناني، وانعكس هذا على نحوهم، فمن منظاره من العسير أن يهتدي النحاة العرب إلى ما اهتدوا إليه من النظريات النحوية بدون الرصيد المنطقي والفلسفي الذي مكن

اليونانيين من وضع قوانين لغتهم، واستنباط نظرياتهم النحوية؛ لذا فالنحاة العرب إن لم يطلعوا على النحو اليوناني فلا بد أنهم ألفوا منطق أرسطو"[22]،وتم ذلك لما أدخل التسطوريون فلسفة أرسطو إلى بلاد فارس، وبعد الفتوحات الإسلامية اطلع عليها العرب، وتأثروا بها وظهر ذلك في علومهم، ومنها علم النحو العربي الذي اقتبس من المنطق اليوناني بضع مصطلحات ومفاهيم[23].

والمثال الذي قدمه ليعلل صحة طرحه التشابه الموجود فيما بين النحو العربي والمنطق اليوناني مسألة أقسام الكلام، فقد قسم أرسطو في مؤلفه فن الشعر الكلم إلى ثمانية أقسام هي: "الحرف:Stoikeion، المجموع Syllabe، الرباط Syndesnos، الفاصلة: Arthron، الاسم: Onoma، الكلمة: Rhema، الوقعة: Ptosis، القول: Logos"[24]، وبحسب رأيه النحويون العرب لم يميزوا إلا ثلاثة أقسام للكلم، وهي: الفعل، والاسم، والحرف.

ومن المستشرقين الذين تبنوا رأي الألماني ميركس دون تحفظ الفرنسي فليش Fleish الذي ألف كتابا في علم اللغة، وقال فيه:"إنه من الواجب أن نشير إلى تأثير يوناني في النحو العربي، فقد اقتبس الفكر النحوي العربي مفاهيم أصيلة من العلم اليوناني، لا من النحو اليوناني ولكن من منطق أرسطو"[25]، من نحو مفهوم الحال والظرف، والزمن الماضي والحال والاستقبال، وحتى الفروق فيما بين المذكر والمؤنث...، وذهب المستشرق الهنديVerstecgh إلى أن النحويين العرب لم يتأثروا بالمنطق اليوناني فقط، بل تأثرهم كان مباشرة بالنحو اليوناني، وحاولوا محاكاتهم في تلك الصنعة "وذهب إلى أن النحاة العرب القدامى قد اقتبسوا بضعة من المفاهيم والمصطلحات، لا من المنطق اليوناني

كما زعم Merx بل من النحو اليوناني، وذلك بواسطة اتصالهم المباشر باستعمال النحو اليوناني الحسي كما يقول، في مراكز الثقافة اليونانية الموجودة في الشرق الأدنى بعد الفتح العربي"[26].

ومن الدارسين العرب الذين تأثروا بما قاله ميركس وأتباعه يستوقفنا أنيس فريحة الذي يرى بأن النحويين العرب قد تأثروا فعليا بالمنطق الأرسطي، ويتجلى ذلك في نظرتهم إلى اللغة وقد كانت نظرة فلسفية محظة، فقال:"إن النحو العربي أو بالأحرى الدراسات اللغوية تأثرت بالمنطق الإغريقي وبالفلسفة الميتافيزيقية"[27]، وأكبر دليل على ذلك التأثر نظرة أرسطو إلى اللغة الإغريقية، وهي عنده "لغة منطقية تعكس الكون المنطقي، ويتألف هذا الكون بحسب نظرية أرسطو من ذات (أي مادة) ومن فعل أو حركة، ومن أداة تربط بينهما، كذلك اللغة فإن موادها الأولية تتألف من ذوات (هي الأسماء)،ومن أفعال(وتمثل الحركة)، ومن أدوات قد سماها الكوفيون فعلا أدوات، أما أهل البصرة فسموها حروفا"[28].

ويؤكد فؤاد حنا ترزي تأثّر النحويين العرب باليونانيين في مسألة أقسام الكلم، فيقول:"قسم النحاة الكلم باعتبار دلالته إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، ويبدو أنهم حين اتخذوا هذه القسمة كانوا متأثرين بفلسفة أرسطو المتأثر بفلسفة أفلاطون حين حاول أن يقارن بين الكلم والموجودات "[29]، والذي يميز وجهة نظر فؤاد حنا ترزي عن سابقيه أن النحويين العرب لم يتأثروا مباشرة بالمنطق اليوناني، بل أخذوا عن السريان الذين تأثروا باليونانيين، فالاقتباس "تم عن طريق السريان بعد أن اقتبس السريان أصول النحو

اليوناني والنقط والحركات"[30]، وعليه فنقاط الإعجام ونقاط الإعراب مأخوذة عن النحو اليوناني-بحسب رأيه- وليست من إبداع أبي الأسود الدؤلي، أو تلميذه نصر بن عاصم، أوالخليل بن أحمد الفراهيدي.

وللبرهنة على صحة زعمه يستند فؤاد حنا ترزي على العلاقة التي كانت تربط فيما بين الخليل الفراهيدي وحُنَين بن إسحاق العبادي وهو نصراني ولد بالحيرة، وعلّامة عصره في الطب، وأغزر وأمتن معرب عن اللغة اليونانية، وتذكر الكتب"أن حنين هذا عاصر الخليل بن أحمد وسيبويه، ويعتقد أنه لازم الخليل مدة لتعلم العربية، فإذا صح ذلك كان لابد من أن جرت بينهما أحاديث في المقابلات النحوية بين السريانية واليونانية من جهة، والعربية من جهة أخرى"[31]، والأكيد أنه كانت تدور بين العالمين محاورات فيها الكثير من المقابلات والمقاربات بين العربية واليونانية إلى درجة جعلت ميركس يقول إن"حنين بن إسحاق ألف نحوا عربيا على الطريقة اليونانية غير أنه لم يصل إلينا شيء مما كتب في ذلك"[32].

وتتابعت الآراء، وتعالت الصيحات للتأكيد على تأثر النحو العربي بالمنطق والنحو اليونانيين، بل وحتى من علوم السريانية والفارسية لكن ضيق المقام لا يسمح لنا بذكر آراء علماء ودارسين آخرين من نحو إبراهيم مصطفى، وأحمد أمين، ومحمود السعران، وفاضل صالح السامرائي، وعلي أبو المكارم...وغيرهم، ولعلهم تبنوا تلك الأفكار؛ لأنهم اتبعوا واطمأنوا لما قاله ابن خلدون عن العرب، إذ رأى بأنهم "لم يكونوا يعرفون أمر التعليم والتأليف والتدوين في أول أمر ملتهم، وكانوا أبعد الناس عن هذه الصنائع، وأن العجم هم الذين قاموا بهذه الأمور وقد كان فيها العرب تابعين للفرس والعجم"[33].

5. أصالة النحو العربي وتمايزه عن النحو والمنطق اليونانيين:

كل الذين قالوا بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني وحتى المنطق والفلسفة اليونانية كانت ركيزتهم الأساس اختلاط الأعاجم بالعرب إبان الفتوحات الإسلامية، وانتعاش حركة الترجمة في القرن الأول للهجرة، والواقع أن هذا الأمر رد وغير مقبول تاريخيا "والذي يبدو الآن ثابتا هو أن أقدم ما ترجم من مؤلفات أرسطو لم ينقل إلى العربية قبل منتصف القرن الثاني الهجري"[34]، والتأسيس لعلم النحو العربي بدأ منذ القرن الأول للهجرة على يد أبي الأسود الدؤلي الذي وافته المنية عام 69 للهجرة؛ أي أنه لم يتسن له ولا للجيل الذي جاء بعده التأثر بكل ما ترجم عن اليونانيين، ففي "القرن الثاني الهجري نشطت بين العرب حركة علمية جديدة هي حركة الترجمة من الثقافات الأجنبية للتراث القديم إلى العربية، وتجيء أهمية هذا النشاط العلمي من أنه صاحي نشأة العلوم العربية في تلك الفترة"[35].

وأكثر من درس قضية أصالة النحو العربي ودافع عنها المستشرق الفرنسي جيرار تروبو في بحثه الموسوم بـ(نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه)، فعمل على البحث في أقسام الكلم في اللغتين العربية واليونانية والفروق فيما بينهما، ووجد أن الكلم في العربية تنقسم في كتاب سيبويه إلى ثلاثة أقسام هي: "اسم وفعل وحرف جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل"[36]، أما عند اليونان فهي ثمانية بحسب ما جاء في كتاب فن الشعر لأرسطو وهي الحرف والمجموع والرباط والفاصلة والاسم والكلمة والوقعة والقول، وشتان فيما بين التقسيمين من حيث العدد والمعنى والاستعمال، ولهذا يعتبر قول بعض

المستشرقين باقتباس العرب لهذا التقسيم مجرد ادعاء فاسد، ويواصل دراسته بالبحث في كل قسم من هذه الأقسام لتوضيح الفروق فيما بينها، والموازنة فيما بين الاستعمال العربي والاستعمال اليوناني وتوصل إلى أنه "ليس لقسم الحرف اليوناني قسم يقابله في النظام العربي؛ لأن سيبويه لم يجعل حروف الهجاء قسما مستقلا في تقسيم كما فعل أرسطو"[37]، فالحرف عند سيبويه يختلف تماما عن الحرف عند أرسطو، فالأول يقصد بها الحروف أو الأدوات التي تدخل على الأسماء أو الأفعال لتغير من علامتها الإعرابية في حين أن الثاني يقصد بها حروف الهجاء، ويوضح ذلك من خلال حديثه عن "قسم الرباط اليوناني فإنه لا يقابل إلا جزءا من قسم الحرف العربي، ونجد فرقا بينهما، لأن الرباط عند أرسطو لفظ خال من المعنى، بيد أن الحرف عند سيبويه لفظ له معنى"[38]، فأنى لنا أن نساوي اللامعنى بالمعنى؟!

ولما اطلع جيرار تروبو على مصنف سيبويه رد على كل الذين اتهموا النحاة العرب باقتباس بعض المصطلحات من النحو اليوناني، وعمل على إحصاء المصطلحات النحوية التي استعملها سيبويه في الكتاب فوجد عددها ألفا وثمانمائة وعشرين مصطلحا نحويا موزعة حسب تخصصها، منها ما استعمل في الصرف، ومنها ما هو في الصوتيات، ومنها ما يتعلق بالمفاهيم النحوية العامة ويقسمها كالتالي: "المفردات التي تتعلق بالمنهاج هي الأكثر، وعددها ستمائة وخمسون، ثم تتبعها المفردات التي تختص بالمفاهيم العامة، وعددها ثلاثمائة وتسعون، ثم المفردات المتعلقة بالتصريف والتي تساوي المفردات المتعلقة بالصوتية، وعددها ثلاثمائة وعشرون، وأخيرا المفردات التي تختص بالتركيب، وعددها مئتان وخمسون"[39]، وهي عملية إحصائية تثبت غنى المصطلحات

النحوية وترفعها عن الحاجة إلى اقتباس مصطلحات يونانية، فماذا تزيد تلك الكلمات القليلة التي زعم المستشرقون أن النحاة العرب قد اقتبسوها من اللغة اليونانية وعدتها "أربعة مصطلحات عن المنطق اليوناني هي: الإعراب والصرف والتصريف والحركة"[40]، وقد تصل عند بعضهم على أقصى حد إلى العشرة، فماذا تساوي هذه المصطلحات أمام هذا الزخم من المصطلحات التي حواها مؤلف واحد فقط هو كتاب سيبويه ؟، ولهذا فهؤلاء المستشرقون غالوا لما اعتمدوا بعض المصطلحات لإثبات الاقتباس؛ "لأن كل واحد من المصطلحات جزء من نظام معقد ليس له معنى خارجا عن هذا النظام"[41]، وكل مصطلح يجوز أن يكتب فيه مصنف كامل يتناوله بالشرح والتحليل مع شيء، بل كثير من الإطناب.

ويحاول اللغوي عبد الرحمان سليمان البرهنة على أن أقسام الكلم عند النحويين العرب تختلف عما يوجد في المنطق اليوناني، فيقول: "أقسام الكلم عند العرب ثلاثة اسم، وفعل وحرف، وعند اليونانية ثمانية ولا يوجد أدنى تشابه في علم الصرف وسائر علوم اللغة بين اللغتين"[42]، ناهيك عن أن الهدف والغاية من تقسيمات أرسطو تتباين عن تقسيمات سيبويه، "فدراسة اللغة عنده لغاية فلسفية لا لغوية، وهذه الدراسة تختلف عن دراسة اللغة التي تقوم على ملاحظة العبارة في ظواهرها الشكلية والمعنوية"[43]، فأرسطو يدرس اللغة من أجل البحث عن الحقائق والغيبيات على عكس العرب الذين يدرسونها من أجل الحفاظ على كتابهم المقدس، وتسهيل التواصل بالعربية للعجم، وحماية اللسان من اللحن، والاسم عند أرسطو "ليس اسما بطبعه بل بتعارف الناس وتواطئهم، وجزؤه لا يدل على شيء، أما سيبويه فلم يقل شيئا

عـن الاسـم والفعـل والحـرف"[44]، وقـدم نمـاذج وأمثلـة تمكـن القـارئ مـن إدراكهمـا دون اللجـوء إلى وضـع تعـاريف اصـطلاحية لكـل واحـد منهـا، وهـذا إن دل على شـيء فإنمـا يـدل على أن سـيبويه لـم يقتـبس هـذا التقسـيم مـن فلسـفة أرسـطو، وهنـا نتوقـف لنقـول: إن العلمـاء الـذين استشـهد بهـم ميركس جـاؤوا بعـد سـيبويه، بـل إنهـم ينتمـون إلى قـرون جـد متـأخرة (أي ابتـداء مـن القـرن الخـامس الهجـري)، ممـا يعنى أن التـأثر بالوافـد أو بالثقافـات الأخـرى قـد يصـح بعـد عصـر الترجمـة، ولـيس قبله...[و] ليس فيها ما يمكن به الجزم لأن سيبويه تأثر بثقافات أخرى"[45].

ومـن اللغـويين العـرب الـذين لـم يفوتـوا فرصـة الـذود عـن أصـالة النحـو العربـي عبـده الراجحي الـذي يقـول لمـا تحـدث عـن أقسـام الكلـم عنـد سـيبويه"...وهنا أيضـا نـأتي إلى وهـم مـن الأوهـام المتداولـة بـين البـاحثين حـين يقـرون أن سـيبويه متـأثر بأرسـطو في التعريـف رغـم الخـلاف الأساسـي بـين الاتجـاهين- فأرسـطو- كـان يهـدف مـن (التعريـف) العمـوم فيـرى أن الوصـول إلى (جـوهر) المعـرّف أو ماهيتـه، أمـا الاتجـاه الاسـلامي على العمـوم فيـرى أن الوصـول إلى (الجـوهر) مسـتحيل، ومـن ثـم تـرى التعريـف الإسـلامي يتجـه إلى التمثيـل أو التمييـز"[46]، بمعنى أن التعريـف أومفهـوم الشـيء فيـه اخـتلاف بـين أرسـطو وسـيبويه، فسـيبويه يقدمـه مـن خـلال الأمثلـة والشـواهد وخصائصـه التي تميـزه عـن غيـره ولـم يفـدم لـه تعريفـا ألبتـة، ففـي أثنـاء حديثـه عـن الاسـم يمثـل لـه بأمثلـة، وهـي الفـرس، والحـائط، والرجـل ممـا يجعلـه يتميز عـن الفعـل والحـرف، في حـين أن أرسـطو يعـرف الاسـم على أنـه "صـوت يـدل دلالـة عرفيـة على معنـى، ولا يـدل على زمـن ولـيس لجزئـه معنى،...والاسـم عنـد أرسـطو هـو الاسـم المرفـوع فحسـب، أمـا الاسـم المنصـوب

وغيره فقد اعتبره (حالات) للاسم وليست أسماء على وجه الحقيقة"[47]، فأرسطو قد عرف الاسم وركز على جوهره.

بعدها ناقش مسألة القسمة الثلاثية للكلم فقال: "الحق أن أرسطو لم يتناول في كتبه المنطقية أقسام الكلام تناولا مباشرا، ولم يعرض لها في موضع واحد بحيث يمكن أن يقال إنه كان يقصد تقنين هذا التقسيم"[48]، وإنما كانت تقسيماته موزعة على عدة كتب حيث "عرض للاسم Onama والفعل Rhema في كتابه العبارة، ثم تحدث عنهما وعن أشياء أخرى من بينها ما يسمى الرابطة Syndesnos في البلاغة والشعر وكان أفلاطون من قبله قد فرق بين الاسم والفعل فحسب، ولا ندري لم اشتهر التقسيم الثلاثي بأنه أرسطي"[49]، وبهذا كيف يمكن القول بوجود تأثير يوناني على النحو العربي دون أن يكون هناك سند تاريخي أكيد يثبت ذلك.

ونفى علي أبو المكارم ماقيل عن العلاقة بين الخليل بن أحمد وحنين بن إسحاق العبادي؛ ليثبت بأن ما ذكر عن وجود علاقة محددة تربط بين النحو العربي في نشأته وتطوره في هذه المرحلة وبين البحوث غير العربية بعامة واليونانية بخاصة لا يقوم على أساس، فيقول: "لنرى خرافة هذا الاتصال لاستحالته من الناحية الزمنية فإن الخليل بن أحمد قد توفي بين سنتي سبعة وخمسين ومائة وخمس وسبعين ومائة في حين توفي حنين سنتي ستين ومائتين،وأربع وستين ومائتين"[50]، والملاحظ من هذه المفارقة أن بين وفاتهما ما يقارب التسعين سنة وأكيد أن حنين لم يتعلم العربية ساعة ولد، ولهذا القول بهذه الصداقة أمر مزعوم لا صحة له، أضف إلى ذلك مر بنا سابقا في هذا

المقال بأن حنين بن إسحاق العبادي ولد سنة 190هـ؛ أي بعد وفاة الخليل، فكيف تعرفا على بعضهما البعض، وكيف دارت فيما بينهما حوارات ؟!

ويضيف علي أبو المكارم معلقا أن القياس الموظف عند العرب لا يتقاطع أبدا في مفهومه مع القياس المنطقي؛ لأن القياس هنا "ليس القياس المنطقي، بشروطه ومقدماته وقضاياه، لأن ذلك القياس لا يفيد الناطق أو المتكلم في شيء، إذ ليس إلا منهجا علميا قد يفيد الباحث أما المتكلم فلا شأن له به"[51]، فالعرب يحددون مدلوله على أنه منهج لدراسة الظواهر اللغوية؛ وهو تحديد الظواهر المطردة واعتبارها مقاييس لا ينبغي الخروج عليها، فهو "عملية شكلية يتم فيها إلحاق أمر ما بآخر ما بينهما من شبه أوعلة، فيعطي الملحق حكم ما ألحق به"[52]، وفي اصطلاح النحويين القياس هو"حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[53]، أي أن تقيس أو تقارن بين فرع وأصل إذا كانا يتشابهان، فإذا وجدت علة جامعة فيما بينهما يُعطى حكم الأصل للفرع، وعليه فالقياس قائم على أربعة أركان، هي: المقيس عليه، والمقيس، والعلة الجامعة، والحكم، في حين القياس التجريدي المنطقي الذي عند أرسطو فيخص المتكلم، ويفيده في نظم كلامه على النحو الصحيح.

وأحسن ما نختم به من آراء للدفاع عن أصالة النحو العربي، والتأكيد على أنه عربي النشأة شهادة أحمد أمين حينما قال: "ونحن نذهب في هذه المسألة مذهبًا وسطا...وهو أنه أبدع العرب علم النحو في الابتداء، وأنه لا يوجد في كتاب سيبويه إلا ما اخترعه هو والذين تقدموه، ولكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان في بلاد العراق تعلموا أيضا شيئًا من النحو، وهو النحو الذي كتبه أرسطاليس الفيلسوف"[54]، إذا فنشأة النحو العربي كانت عربية

أصيلة قحة لا تشوبها (أدران) المنطق اليوناني؛ لأنها إن طالتها في تلك الفترة الزمنية لقضت على النحو العربي في المهد فقد أثقلت كاهله لاحقا، وجعلته يعاني صعوبة وصرنا نستشعرها نحن اليوم، وكل طلاب النحو العربي بخاصة في جانبه التعليمي المعياري.

6. الخاتمة:

نخلص في النهاية إلى مجموعة من النتائج نجملها كما يلي:

- نشأ النحو العربي في زمن مبكر من القرن الأول للهجرة جعل الغموض يكتنفها من جوانب عدة حتى أوشك أن يسربلها، فلم يتفق المؤرخون والمترجمون والدارسون على واضع النحو العربي، وإن كانت الكتب ترجح أبا الأسود الدؤلي.

- أول من قال بعدم أصالة النحو العربي هو المستشرق الألماني ميركس مع مطلع القرن التاسع عشر، لما زعم بأن النحويين العرب قد اقتبسوا بعض المصطلحات والمفاهيم من النحو والمنطق اليونانيين عن طريق الترجمة التي عرفها العرب في القرن الأول للهجرة، وقد برهننا على عدم صحة هذا الزعم؛ لأن الترجمة عن اليونانين كانت في منتصف القرن الثاني للهجرة.

- ويزعم أيضا المستشرقون ومن تبعهم أن النحويين العرب قد تأثروا في تقسيمهم للكلم باليونانيين، وهذا كلام ردّ؛ لأن أقسام الكلم عند العرب ثلاثة وعند اليونانيين ثمانية.

- قام المستشرق الفرنسي جيرار تروبو بدراسة مقارنة تحليلية عرض فيها كلا التقسيمين للكلم العربي واليوناني، ونقاط التشابه والاختلاف فيما بينهما، وبعض المصطلحات النحوية أيضا ليخرج في الأخير بنتيجة مفادها أن النحو العربي نتاج العقلية العربية والمجهودات المبذولة من طرف أبناء الأمة العربية.

- ونقول نحن في الأخير إن النحو العربي أصيل النشأة عربيها، وقد ابتكره النحويون العرب للحفاظ على القرآن الكريم وفهمه بالدرجة الأولى، والحفاظ على اللغة العربية من اللحن بالدرجة الثانية، ولتسهيل تعليم الأعاجم العربية بالدرجة الثالثة، غير أنه وفي مرحلة من مراحل تطوره بخاصة مع البغداديين، وبعد منتصف القرن الثاني للهجرة، وبعدما اطلع العرب على العلوم اليونانية عن طريق الترجمة تأثر بعض النحويين بها، فأدخلوا بعض المنطق والفلسفة على آرائهم النحوية بخاصة ما تعلق بالتعليل والعلة.

7. قائمة الإحالات:

[1] في هذه الفترة الزمنية اللهجة العربية هي نفسها اللغة العربية.

[2] علي النجدي ناصف:تاريخ النحو،دار المعارف القاهرة،(د،ت)، (د،ط)،ص:6.

[3] جلال الدين أبو بكر السيوطي:المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح: فؤاد علي منصور،دار الكتاب العلمية،بيروت، ط:1، 1994م،ج:2، ص: 341.

[4] جمال الدين بن يوسف القفطي:إنباه الرواة على أنباه النحاة،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ، القاهرة،ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،ط:1، 1986م،ج:1، ص: 51.

[5] علي النجدي ناصف:تاريخ النحو،ص ص:7-8.

[6] الشيخ محمد الطنطاوي:نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،دار المعارف، القاهرة،ط:2، (د،ت)،ص:18.

[7] خضر موسى محمد محمود :النحو والنحاة والمدارس والخصائص، عالم الكتب،ط:1،2003،ص:09.

[8] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج:1، ص:34.

[9] القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج:1، ص:39.

[10] علي ناصف:تاريخ النحو، ص:9.

[11] محمد الشاطر:الموجز في نشأة النحو،مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،(د،ط)، 1983م، ص:8-9.

[12] القفطي: إنباه الرواة، ج:1،ص:41.

[13] شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص:17.

* - يرى بعض الدارسين وعلى رأسهم عبده الراجحي أن النحو العربي لم ينشأ للمحافظة على القرآن الكريم من اللحن، وإنما "نشأ لفهم القرآن، وفرق كبير بين علم يسعى لفهم النص وعلم يسعى لحفظه من اللحن، ولو كانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي...ومن ثم فإن دراسة منهج النحو عند العرب لا تكون صحيحة إلا مع اتصالها بدراسة العلوم العربية الأخرى وبخاصة الفقه والكلام"[14]، فلو جاء النحو فقط للمحافظة على القرآن الكريم لما أنتج لنا النحويون كل ذلك الكم الهائل من المسائل والقضايا النحوية، في الأصول والفروع، وبحالاتها الشاذة؛ لأنها ليست كلها محتواة في نص القرآن الكريم، فهناك حالات لغوية خارج نصه، وشملتها نصوص الأحاديث النبوية الشريفة، أو كلام العرب نثرا وشعرا.

[14] ابن النديم : الفهرست، دار المعرفة، بيروت،(د،ت)،(د،ط)،ص:60.

[15] السريان سكنوا العراق قديما، وسوريا وفلسطين.

[16] فتحي عبد الفتاح الدجني: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي،وكالة المطبوعات ،الكويت،ط:1، 1974م، ص:17.

[17] المرجع السابق، ص:18-19.

[18] شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص:27.

[19] نسيمة نابي: واقع اللغة وأثر المستشرقين عليها، جامعة العربي بن مهيدي، ورقلة، الجزائر، ص159.

[20] أول مستشرق طعن في أصالة النحو العربي الألماني ماركس لما ألف كتاب (تاريخ صناعة النحو عند السريان)، وهو فيلسون ألماني، مؤسس الحركة الشيوعية والاشتراكية، ولد بألمانيا في 05 ماي 1818م،و توفي في 14 مارس 1883م.

[21] أدالبير ميركس مستشرق ألماني توفي عام 1909م،وهومؤرخ اللغات السامية ، وتعرض لأصالة النحو العربي من خلال كتاب سيبويه في بحث ألقاه في معهد مصر عام 1881م وسمه بـ(أصل النحو العربي).

[22] عبد القادر المهيدي: نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الاسلامي، ط:1، 1993، ص:86-87.

[23] انظر: خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن، ط:3، 2001م، ص: 31.

[24] جيرار تروبو: نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، باريس، ص:129.

[25] خديجة الحديثي: المدارس النحوية، ص: 31.

[26] المرجع نفسه، ص: 32.

[27]المرجع نفسه، ص:121.

[28] المرجع نفسه، ص:85.

[29] فؤاد حنا ترزي: في أصول اللغة والنحو، مطبعة دار الكتب، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص:139.

[30] خديجة الحديثي: المدارس النحوية، ص: 33.

[31] فؤاد حنا ترزي: في أصول اللغة والنحو ، ص:111.

[32] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[33] خديجة الحديثي: المرجع نفسه، ص: 34.

[34] عبد القادر المهيدي: نظريات في التراث اللغوي العربي، ص:90.

[35] محمد عيد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط:4، 1989م، ص:13.

[36] سيبويه :الكتاب، ج:1، ص:12.

[37] عمر حسن القيام: جيرار تروبو ونشأة النحو العربي، جامعة الإسراء، الأردن، ص:1.

[38] عمر حسن القيام: جرار تروبو ونشأة النحو، ص:2.

[39] جرار تروبو: نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، ص:138.

[40] خديجة الحديثي: المدارس النحوية، ص: 36.

[41] جيرار تروبو: نشأة النحو العربي، ص:139.

[42] عبد الرحمان سليمان: قضية تأثر النحو العربي بنحو الأمم الأخرى، ص:1.

[43] عبد الله بن حمد الخثران: أصالة النحو العربي، ص:319.

[44] المرجع نفسه، ص:319.

[45] أحمد بوعود: سيبويه وأطروحة التأثير اليوناني (بحث في أصالة النحو العربي عند جيرار تروبو)،مجلة دراسات استشراقية، العدد:14، 2018م، ص: 107.

[46] عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، ص:16-17(الحاشية).

[47] المرجع نفسه، ص:17.

[48] المرجع نفسه ،ص: 16.

[49] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[50] علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحو، مكتبة لسان العرب، 2005، ص:82.

[51] علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، دار غريب، ط:1، 2006، ص:30.

[52] المرجع نفسه، ص:27.

[53] السيوطي : الاقتراح، ص:59.

[54] أحمد أمين، ضحى الإسلام ، مؤسسة هنداوي، القاهرة،(د،ط)، (د،ت)، ج:2، ص: 614.

8. المراجع:

- جلال الدين السيوطي:

1- تدريب الراوي في شرح تقريب النَّواوي،تحقيق طارق عوض الله، دار العصمة، العربية السعودية،ط:1 ، 2003م،ج:1.

2- الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:2، 2006م.

3- بغية الوعاة، تحقيق:محمد الفضل إبراهيم،دار الفكر، بيروت، ط:2، 1979م،ج: 1.

4- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح: فؤاد علي منصور،دار الكتاب العلمية،بيروت، ط:1، 1994م،ج:2.

5- محمد علي الصابوني: التبيان في علوم القرآن ، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، ط:4 .

6- أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي:مجالس العلماء،تح:عبد السلام محمد هارون،مطبعة حكومة الكويت،ط:2، 1984م.

7- محمد الشاطر:الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،(د،ط)، 1983م.

8- خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن،ط:3، 2001م.

9- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة:عبد الحليم النجار،دار المعارف، ط:4،(د،ت)، ج:2.

10- عبد الحميد حسن: القواعد النحوية- مادتها وطريقتها، ط:3، القاهرة، 1953.

11- السباعي محمد السباعي: اللغة الفارسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،1990م.

12- فؤاد حنا الترزي: في أصول اللغة والنحو، مطبعة دار الكتب- بيروت، (د،ط)، (د،ت).

13- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط:6، 1988م.

14- عبد القادر المهيدي: نظريات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1993.

15- عمر حسن القيام: جرار تروبو ونشأة النحو العربي، جامعة الإسراء، الأردن،(د،ت)،(د،ط).

16- شوقي ضيف: المدارس النحوية.دار المعارف، القاهرة، ط:7، (د،ت).

17- جيرار تروبو: نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، باريس.

18- أنيس فريحة: نظريات في اللغة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1978، ط:4.

19- ابن النديم : الفهرست، دار المعرفة، بيروت،(د،ت)،(د،ط).

20- فتحي عبد الفتاح الدجني: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي،وكالة المطبوعات ،الكويت،ط:1، 1974م.

21- عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت،(د،ط)، 1980م.

22- أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة، ط:2، (د،ت).

23- جمال الدين بن يوسف القفطي:إنباه الرواة على أنباه النحاة،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،ط:1، 1986م،ج:1.

24- الشيخ محمد الطنطاوي:نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،دار المعارف، القاهرة،ط:2، (د،ت).
25- علي النجدي ناصف:تاريخ النحو،دار المعارف القاهرة،(د،ت)، (د،ط).
26- محمود فجال:الحديث النبوي في النحو العربي،أضواء السلف،الرياض،ط:2، 1997م.
27- محمود أحمد نحلة: أصول النحو العربي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ط:2، 2002م.
28- شمس الدين ابن الجزري الشافعي الدمشقي: غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط:1، 2006م،ج: 2.
29- ابن جني : سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون،مكتبة: مصطفى البابي الحلبي، مصر،ط:1، 1954م.
30- عفيف دمشقية: تجديد النحو العربي،معهد الإنماء العربي، بيروت، (د،ط)، 1981م.
- علي أبو المكارم:
31- تقويم الفكر النحو، مكتبة لسان العرب، 2005م.
32- أصول التفكير النحوي، دار غريب، ط:1، 2006م.
33- أحمد أمين، ضحى الإسلام ، مؤسسة هنداوي، القاهرة،(د،ط)، (د،ت)، ج:2.
34- عبد الرحمان سليمان: قضية تأثر النحو العربي بنحو الأمم الأخرى، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، www.m-a-arabia.com
35- عبد الله بن حمد الخثران: أصالة النحو العربي، مجلة كلية اللغة العربية، العربية السعودية،العدد:11، 1401ه.
36- محمد عيد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط:4، 1989م.
37- أحمد بوعود: سيبويه وأطروحة التأثير اليوناني (بحث في أصالة النحو العربي عند جيرار تروبو)،مجلة دراسات استشراقية، العدد:14، 2018م.